الباب الثاني

تراجم البصريين والكوفيين

أ. مدرسة البصرة

كان كثيرون من علماء الممالك المجاورة قد هاجروا إلى البصرة لكي يتعلموا علم النحو على علماء البصرة، وينقلوا ما علمهم من علم النحو إلى بلادهم. وبذلك انتشر المذهب البصري وشجع عليه خلفاء بني أمية. وتعتبر البصرة أول مدينة عنيت بالنحو واللغة وتدوينها، ووضع القواعد لهما، وقد سبقت غيرها بنحو قرن من الزمان وكان علماء البصرة تعتبر من الواضعين لعلم النحو، هذا كما قاله [١٨]أبو حيان: إن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرو والخليل بن أحمد وسيبويه من أئمة البصريين. ويعتبر "سيبويه" وكتابه على رأس المذهب النحوي البصري.

ومن أشهر النحويين البصريين: أبو الأسواد الدؤالي، وعبد الرحمن بن رموز، ويحي بن يعمر، وميمون الأقران، وعنبسة الفيل، وعطاء بن أبي الأسواد، وأبو الحربي، ونصر بن عاصم الليثي، وعبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمر بن علاء، وعيسى بن عمرو، والأخفش الأكبر، والأخفش الأوسط، واليزيدي، ويونس بن حبيب، والجرمي، والمازني، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، وابن درستويه، والفارسي، والسيراف. ويقسم العلماء نحاة البصريين إلى عشر طبقات[١٩] وفي بعض الرواية ينقسم

---

[١٨]أحمد شوقي عبد السلام ضيف، المدارس النحوية (دار المعارف، دون السنة)، ١٩.

[١٩]محمد عبد العزيز النجار، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* (مؤسسة الرسالة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ١/١٣.

إلى ثماني طبقات. أما مشاهير النحويين البصريين فسيذكرهم الباحث في بحثه التـــالي، وهو :

١. الطبقة الأولى

أ. أبو الأسود الدؤلي

هو رجل من أهل البصرة ومن خيار التّابعين[٢٠] إسمه الكامل هو ظالم بن عمر بن سفيان بن جندل بن يعمر بن هالس بن نفاثة بن عدى بن دؤل بن عبد مناة بـــن كنانة يقال أيضا عثمان ولد بالبصرة سنة ٦٠٥ م وتوفي بالبصرة سنة ٦٩ ه . كانت عنده قوة الذاكرة وفصاحة الكلام، وهو يأخذ القرأة عن عثمانِ بن عفانِ وعلي بـــن أبي طالب رحمهما الله. وروي عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر.[٢١] وقـــد تظـــافرت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود وأنه أخذه أولا عن علي بـــن أبي طالب رضي الله عنه وكان أبو الأسود كوفي الدار بصري المنشأ ومات وقد أسن[٢٢].

ب.عبد الرحمن بن هرمز

---

[٢٠]عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، *المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف* (بيروت – لبنان: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الثالثة، ١٤٢٨ هـــ = ٢٠٠٧ م)، ٧

[٢١]اختلف الآراء قديما وحديثا، فيمن وضع علم النحو العربي، فقد جاء في رواية أن الإمام علي بن أبي طالب هو واضع هذا العلم وذلك بسبب لحن سمعه أراد تقويمه، فهداه تفكيره إلى وضع أصول العربية. والأرجح على أن أبا الأسود أول واضعه. راجع عبد الرحمن العبيدي والآخرون، *تاريخ العربية* (فارنسا: سيما، دون السنة.)، ٦.

[٢٢]أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، : *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك* (لبنان: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٧ هـــ -١٩٩٧م).

إسمه الكامل أبو داود عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعيد المـــدني الأعـــراج، مولى ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطالب، توفي سنة ١١٧ ه في اســـكندارية. قـــد روى عبد الله بن الهيئة عن أبي نضر: أن عبد الرحمن بن هرمز من أعلم الناس بالنحو وهو من القرئيش[٢٣].

وكان عبد الرحمن بن هرمز من القرّاء والمحدّثين، هذا كما قاله عبد الله بن بهينة وأبو هريرة وعبد الرحمن بن عبد القارئ. وهو من الفقهاء الذي كانِ رأيه لا يناسب مع مالك بن أناس. وهو من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي، ومن أذاع نقـــط الإعـــراب ونقط الإعجام في المصحف، وإنه كان من جلّة القراء، وكان قد أخذ القراءة عن عبد الله بن العباس وأبي هريرة، وأخذ القرأة عنه نافع بن أبي نعيم مقرئ أهل المدينة وأحد القراء السبعة المشهورين[٢٤].

المزايا من هذه الطبقات :

أ) يجتمع في هذه الطبقة العلماء المتفنون، وكانت النحاة في البصرة كلهم من القـــرّاء الذين يتعمّقون في أحكام القرأة.

ب) يركّز عن مسألة الألحان في كلام العرب وفي القرأن الكريم.

ت) يذيع النقاط والإعراب.

ث) ألّف أبو الأسواد الدؤالي علم النحو بأمر سيّدنا علي كرّم الله وجهة.

ج) لا توجد الرواية المكتوبة إلا عن ابن نظيم والقفط.[٢٥]

---

[٢٣]Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* Jombang, Darul Hikmah : ٢٠١١), ٣٨.

[٢٤]أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، المدارس النحوية (دار المعارف، دون السنة).

[٢٥]Muhammad Al-Fitra haqiqi, Biografi Ulama Nahwu Jombang : Darul Hikmah, ٢٠١١),٣٨.

٢. الطبقة الثانية

أ. يحي بن يعمر العدوان الليثي

إسمه الكامل أبو سليمان يحيى بن يعمر بن وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان بن قيس بن إيلان بن مضار. وهو من بني ليث، أخذ العلم عن أبي الأسود الدؤلي حول إعطاء نقطة المصحف بنقطة الإعراب.

وهو من النحاة الذي يلتقي إلى ابن عمر وابن عبّاس. كان يحي بن يعمر وأربعة من أصحابه وهم عنبسة الفيل وميمون الأقران وعطاء بن أبي الأسواد يتعلّمون النحو إلى أبو الأسواد الدؤالي[٢٦]. وأما وفاته وأين دفن فغير معروف على وجه اليقين. لكن الأرجح توفي رحمه الله سنة ١٢٩للهجرة.

ب.ميمون الاقران

وهو يأخذ النحو عن أبي الاسود الدؤالي، قال ميمون الاقران : أن أول من ألّف النحو هو أبو الاسواد الدؤالي ثمّ ميمون الاقران ثمّ عنبسة الفيل ثمّ عبد الله بن أبي اسحاق[٢٧].

ج. عنبسة بن معدان الفيل[٢٨].

قال الزمخشري لقب بذلك لأن معدان أباه كان يروض فيلا للحجاج[٢٩] وقيل أنّ أباه قتل فيلا لعبد الله بن عامر بن كريز[٣٠]، و لم نقف على تاريخ وفاة عنبسة، وفي

---

[٢٦] محمد الطنطاوي، *نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٧١.

[٢٧] Muhammad Al-Fitra haqiqi, Biografi Ulama Nahwu (Jombang : Darul Hikmah, ٢٠١١),٤٠.

[٢٨] ذكر في كتاب "من تاريخ النحو" انه من النحاة البصرية في الطبقة الأولى.

[٢٩] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م)، ٢/ ٣٦٤.

رواية أنه عاصر الفرزدق، فلعل وفاته كانت حول المائة الأولى من الهجرة. وكان ممن يختلف إلى أبي الأسود لتعلم العربية، ونقل عن الخليل أن أبرع أصحاب أبي الأسود عنبسة الفيل، وأن ميمون الأقرن أخذ عنهم. فلعل وفاته كانت حول المائة من الهجرة[٣١].

د. عطاء بن أبي الاسواد

وهو من أحد أولاد أبي الأسواد الدؤالي، ولا يعرف متى يولد و في أي مكان دفن. لكنّه يعرف أنّه ويحي بن يعمر العدوان من أشهر وأعظم النحاة في زمانهما وهما قد أخذا النحو من أبي الأسواد الدؤالي[٣٢].

٥. أبو الحربي بن أبي الأسواد

وهو من أولاد أبي الأسواد الدؤالي سوى عطاء بن أبي الأسواد، ولو كان أبو الحر الحربي أخا شقيقا مع عطاء لكنّه أذكى وأعلم منه. وهو مشهور من النحاة والشعراء في زمنه حتى يكون الحجاج قد أعجبه بذكائه. ولا يعرف تحديدا أهو من كبار روّاة الحديث أم لا؟ ولكنّ قد روى حديثا[٣٣].

---

[٣٠] خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، شرح *التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو* (بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ١/ ٥.

[٣١] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٧١.

[٣٢] Muhammad Al-Fitra haqiqi, Biografi Ulama Nahwu Jombang : Darul Hikmah, ٢٠١١),٤١-٤٠.

[٣٣] نفس المرجع، ٤١.

و. نصر بن عاصم الليثي

إسمه الكامل نصر بن عاصم بن عمر بن خالد بن حزم بن أسعد بن وديعة بن مالك بن قيش بن عمر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة.[٣٤] وهو من القراء والبلغاء ومن أول التابعين وهو أخذ العلم عن يحيى بن يعمر قال الزهري أنه أمهر في اللغة العربية. وزعم بعضهم أن عاصم أول من وضع اللغة العربية. حتى الآن لا يزال عاصم مشهورا باعتباره الرجل الذي يميز كل حرف يمشابه بنقطة معروفة. وهو من يغير تراكيب الأبجدية العربية.

قال خالد الحذاء: كان نصر يقرأ: قل هو الله أحد الله الصمد[٣٥] يترك التنوين. فقلت له: إن عروة ينونه[٣٦]. انتقل عاصم إلى رحمة ربه الجليل سنة ٨٩ ه.

المزايا من هذه الطبقات :[٣٧]:

أ) يجتمع في هذه الطبقة من القرّاء والمحدّثين.

ب)كانت النحاة في هذه الطبقة ركّزت إهتمامهم في اللحن الواقع.

ت)يتّحدون في إعطاء نقطة المصحف بنقطة الإعراب.

ث)إعطاء النقط والحركات في المصحف على نصيحة الحجاج بن يوسف الثقفي.

ج) الزيادة في تأليف النحو.

ح) لم توجد كتاب النحو.

---

[٣٤] نفس المرجع. ٤١

[٣٥] القرآن الكريم: سورة الإخلاص (١١٢):٢

[٣٦] أبو المحاسن التنوخي، *تاريخ العلماء النحويين* (المكتبة الشاملة، دون السنة.)، ١٤.

[٣٧] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٤١-٤٢.

٣. الطبقة الثالثة

أ. ابن أبي إسحاق

هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحق زيد الحضرمي البصري، اشتهر بكنية ولده، وكان مولى آل الحضرمي، أخذ النحو عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجد في هذا العلم حتى بلغ الغاية فيه،[٣٨] وهو أعلم أهل البصرة وأعقلهم[٣٩].

كان ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ للهجرة، ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكنه من القرّاء. ومن الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسلكون في القراء، فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وتلميذا عيسى: الخليل بن أحمد [٤٠]ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القراء[٤١]. سئل عنه يونس فقال: هو والنحو سواء، كان أول من علل النحو، كما كان شديد التجريد للقياس والعمل به كما سلف.

ب.أبو عمرو بن العلاء[٤٢]

هو زبان بن العلاء بن عمار المازني التميمي، قال ياقوت: واختلف في اسمه على أحد وعشرين قولا، والصحيح أنه زبان.[٤٣] وهو مشهور في بحث القرآن واللغة والنحو ومن القرّاء السبعة، قال الرياشي، سألت إلى أبي عمرو "من اسمك؟" قال "إسمي أبو عمرو"، قال أبو عبيدة "كان أبو عمرو من أعلم الناس بالشاعر، واللغة العربية،

---

[٣٨] محمد الطنطاوي، *نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٧٢.

[٣٩] سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، *من تاريخ النحو العربي* (مكتبة الفلاح، دون السنة)، ٣٧.

[٤٠]

[٤١] أحمد شوقي عبد السلام ضيف، *المدارس النحوية* (مصر: دار المعارف، دون السنة)، ١٨.

[٤٢] ذكر في كتاب من تاريخ النحو العربي لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني أنّ أبا عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي هما من البصريين في الطبقة الثانية.

[٤٣] محمد الطنطاوي، *نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٧٥.

وعلم القرآن". قال الأعصمي "سألت إلى أبي عمرو عن ألف مسائل، فأجابها بألف حجاج[٤٤]. قال ابن سلام: أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء, وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب، وأبو الخطاب الأخفش الأكبر[٤٥]. كان سليل البصرة ولد سنة ٧٠ للهجرة بمكة المكرمة، ونشأ وعاش بالبصرة.

اشتهر في دراسة اللغة والقرآن وأحد القراء. من تلاميذه عيسى بن عمر, يونس بن حبيب وأبو الخطاب الأخفش. كان اشتراكه في النحو لكبير. وهو بارع في الشعر والأيام العرب. كان صغره نشيطا كأن عطشانه في العلم لا ينفد ٨٤ عاما قضى منها لمصارعة الكتب شهيد مثابرته كطالب علم. وقد أخذ النحو عن نصر بن عاصم وغيره. ومن الطريف لهذه المناسبة أن عيسى بن عمر جاءه متعجبا من تجويزه "ليس الطيب إلا المسك" بالرفع، فقال له أبو عمرو: نمت يا أبا عمر وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع، ثم أرسلا اليزيدي وخلفا الأحمر للتثبت من العرب، فكان كما أخبر أبو عمرو، فأخرج عيسى خاتمه من يده وقال: ولك الخاتم، بهذا والله فقت الناس. ولكنه مع هذا ليس فيه كتابا مكتوبا، ذلك أنه لما تنسك أحرقها وتفرد للعبادة.[٤٦] توفي رحمه الله في الكوفة عائدا من دمشق سنة ١٥٤ه.

ج. عيسى بن عمر الثقفي البصري

وهو من صحابة خالد بن الوليد، ويأخذ العلم عن أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن إسحق الحضرمي. كان عيسى بن عمر الثقفي البصري من قرّاء البصرة والامام في

---

[٤٤] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٤٣.

[٤٥] محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليٍّ بنِ عضيمةَ، المغني في تصريف الأفعال (القاهرة: دار الحديث، الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ١٠.

[٤٦] نفس المرجع.، ٧٦.

العربية والنحوي، عسى أن يكون هو أول من ألّف الكتب الكاملة في فنّ اللغة العربية والنحو[٤٧]. وهو معلم ومدرس البصريين المشهورين منهم الخليل، سبويه، وأبو يزيد الأنصاري. وأنه أول من ألف الكتب في النحو، قيل كان تأليفه يبلغ سبعون موضوعا. لكن مع الآسف كان جميع كتبه قد احترقت إلا اثنين (الجامع والإكمال). لأجل ذكرى المصيبة التي أصاب عيسى، أنشد الخليل شعرا [٤٨]:

بطل[٤٩] النحوُ جميعا كلُّهُ غيرُ ما أحدثَ عيسى بنِ عمر

ذاك إكمالُ وهذا جامِعُ وهما للناسِ شمْسٌ وقمَر

وزعم بعض القدماء أن الجامع هو أصل كتاب سبويه زاد فيه وحشاه بأقوال الخليل.[٥٠] وواضح لنا أن عيسى بن عمر هو الذي مكن النحو وقواعده التي اعتمدها تلميذه الخليل ومن تلاميذه من البصريين إما في مصنفاته ومحاصرته.توفي رحمه الله سنة ١٤٩ للهجرة.

المزايا من هذه الطبقة[٥١] :

أ) أول ظهور القياس وتضمينه في قراءة القرآن والشعر.

ب) أول ظهور تعليل القواعد النحوية وتأويلها عن مخالفتها.

ت) أول ظهور الأراء بين أبو عمر ابن العلاء و أبو إسحق.

ث) قراءة القرآن مخالف الجمهور.

---

[٤٧] أبو المحاسن التنوخي، *تاريخ العلماء النحويين* (المكتبة الشاملة، دون السنة.)، ١٣.

[٤٨] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٤٦

[٤٩] وفي بعض النسخة : ذهب

[٥٠] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارف، دون السنة.)، ٢٦.

[٥١] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٤٨.

ج) لا يوجد التراث على شكل الكتابة إلا قليل.

٤. الطبقة الرابعة

أ. الأخفش[٥٢] الأكبر

وهو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب، الأخفش الأكبر أحد شيوخ سيبويه[٥٣]، مولى قيس بن ثعلبة، كان إمامًا في العربية، لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته. أخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس وأبو عبيـــدة، توفي سنة ١٧٧هـــ[٥٤].

ب. الخليل بن أحمد (المتوفى ١٧٠ ه)[٥٥]

إسمه الكامل الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، وهو شيخ ســـيبويه وكان ذكيا، فطنا استنبط من العروض ومن علل النحو ما لم يستنبطه أحد[٥٦]. قال

---

[٥٢] لقب الأخفش أطلق على ثلاثة من كبار النحويين: وهم الأخفش الأكبر توفي سنة ٧٧ هـــ ٧٩٢م الأخفش الأوسط ٢١٥هـــ ٨٣٩م والأخفش الأصغر ٣١٥هـــ ٩٢٧م. راجع *فقه اللغة وسر العربية* (ص: ٢٤٤)

[٥٣] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٨هـــ ١٩٩٨م)، ٢/ ٣٨٦.

[٥٤] د. صبحي إبراهيم الصالح، *دراسات في فقه اللغة* (دار العلم للملايين، المكتبة الشاملة، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـــ - ١٩٦٠م)، ٧٣.

[٥٥] محمد عبد العزيز النجار، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* (مؤسسة الرسالة: المكتبة الشاملة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـــ - ٢٠٠١م)،

[٥٦] محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، *شرح الكافية الشافية* (جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، دون السنة)، ١/١٦٤.

سفيان الثوري: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد. وله مؤلفات كثيرة من أشهرها كتاب العين في اللغة[٥٧].

وهو أول من أعطى شكلا في اللغة العربية، وفي أحد الأيام دعا الخليل ربه ليمنحه علوما لم يعرفها أحد، فأجاب الله دعائه بإيجاده علم العروض[٥٨] والمنطق، وأول من جمع الأحرف الهجائية في الشعر:

صِفْ خَلَقَ خَوْدَ كَمِثْلِ الشمْسِ إذا بَزَعَتْ *

يَخْطَى الضَّجِيْعَ بِهَا نَجْلَاءَ مِعْطَارَ[٥٩]

وكان حبه في الرياضية لكبيرة.[٦٠] وهو صادق لابن المقفع مواطنه، فقرأ كل ما ترجمه وخاصة منطق أرسطاليس حتى حذق حذقا في هذا العلم. واعتكف في داره دائبا على العلم ليله ونهاره هائما بلذته الروحية، فنبغ في العربية نبوغا لم يسبق إليه، وبلغ الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو.

---

[٥٧] أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك* (دار الفكر العربي: المكتبة الشاملة، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م) ١/ ٢٨٥.

[٥٨] وفي الشعر يقال :

علم الخليل رحمة الله عليه سببه ميل الورى لسيبويه

فخرج الإمام يسعى للحرم يسأل رب البيت من فيض الكرم

فزاده علم العروض فانتشر بين الورى فأقبلت له البشر

راجع الجليل الحاج، *كتاب العروض بالجداول* (جومبانج: المعهد بحر العلوم، دون السنة.)، ١.

[٥٩] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٤٨.

[٦٠] نفس المرجع. ٥٠.

فمن مصنفاته في اللغة[٦١] :

أ) معانى الحروف

ب) الجمال

ت) الشواهد

ث) العين

ففي علم العروض

أ) كتاب العرض

ب) الفرش والمثل

كان رحمه الله في فاقة وزهد لا يبالي الدنيا. توفي رحمه الله بالبصرة، سنة ١٧٥ه على الأصح.

ج. يونس بن حبيب

إسمه الكامل أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولى بني ضبَّة، يونس بن حبيب البصري ولد سنة ٩٣ ه وتوفي حول سنة ١٨١ هـ، وهو من أشهر أئمة اللغويين النحاة في عصر سيبويه[٦٢]، أخذ عن أبي عمرو وغيره، ورحل إلى البادية وسمع عن العرب حتى غدا مرجع الأدباء والنحويين في المشكلات،[٦٣] وكانت له حلقة دراسة في المسجد الجامع بالبصرة يؤمها العلماء والأدباء وفصحاء الأعراب، وله مذاهب خاصة في النحو، منتشرة في كتبه،[٦٤] وكانت حلقته في البصرة تغص الطلاب وينتابها شداة العلم.[٦٥] واختلف كثيرا في نظريته النحو مثل سبويه والخليل, فمن رأيه

---

[٦١] نفس المرجع.٥٢

[٦٢] عباس حسن، النحو الوافي (دار المعارف، دون السنة)، ٤/ ٧٣٧

[٦٣] محمد الطنطاوي، *نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٧٩.

[٦٤] نفس المرجع.

[٦٥] عبد الرحمن العبيدي والآخرون، *تاريخ العربية* (فارنسا: سيما، دون السنة.)، ٢٢.

في مسألة التصغير أن قبائل تصغيره قُبيِّل لكن ذهب الخليل وسبويه أن تصغيره قُبَيْئِـــل. وله مصنفات كثيرة في غير النحو. قضى حياته و لم يتزوج، وأخبـــاره مستفيضـــة في كتب التراجم.

٥. الطبقة الخامسة

أ. سيبويه

إسمه الكامل أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبَر مولى بني الحارث بن كعـــب، ولقب بسيبويه "رائحة التفاح" لأن أمه كانت ترقصه بذلك في صغره، وكان ســـبويه لقب أعجمي يدل على أصله الفارسي،[٦٦] ولد بقرية من قرى شيراز تسمى بالبيضـــاء بلد بفارس من سلالة فارسية، وفيها تعلم، ثم قدم البصرة استزادة من الثقافة الدينيـــة، ونشأ فيها وهو لا يزال غلاما، ورغب في تعلم الحديث والفقه، وحتى اشترك في حلقة حماد بن سلمة ابن دينار المحدث المشهور، من جانب ذلك اشترك وتعلـــم أيضـــا في جلسات النحويين واللغويين، فمن معلميه عيسى بن عمر والأخفش الكبير ويونس ابن حبيب، واختص بالخليل بن أحمد، وأخذ منه سبيله في الدراسات النحوية والصـــرفية حتى طريقيه طريقة الاستملاء العادية، وطريقة السؤال والإستفسار.

كوّن سيبويه كتابه من أقوال العلماء ومما استنبطه بنفسه، فكان جماع الفـــن، شاملا كل ما يحتاج إليه طالبه مع الترتيب والتبويب، فترتيب الكتـــاب علـــى غـــير المألوف في كتبنا المتداولة بين أيدينا، والإسراف في عناوين أبوابه جاوز الحـــد فقـــد بلغت عشرين وثمانمائة، توفي رحمه الله في ريعان وقيل في همذان أو ساوة، واختلـــف الرواة في تاريخ وفاته، والأرجح أنه توفي سنة ١٨٠ ه.

---

[٦٦] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارف، دون السنة.)، ٥٧.

ب. اليزيدي

هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي مولى بني عدي، ونال اسمه اليزيدي بسبب تعليمه أبناء يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري عام المهدي.[٦٧] وسرى هذا اللقب في أولاده وأحفاده من بعده، نشأ بالبصرة وتلقى عن أبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق والخليل ويونس وغيرهم، ثم اشتهر فضله فيها وعرف باللغة والنحو وأخبار الناس. كان اليزيدي يدرس في مساجد بغداد كما يدرس الكسائي، فتولدت بين الشيخين المنافسة، وتطلع كل منهما لغلب الآخر، فحدثت المناظرات بينهما،[٦٨] وكان اليزيدي مظفرا في أغلبها، ولما مات الكسائي قبله لم يقصر في رثائه، كان اليزيدي مع علمه أديبا شاعرا له مجموعة شعرية فيها شعر كثير في مدح النحاة البصريين وهجاء الكوفيين. وله مؤلفات متنوع العلوم، منها مختصر في النحو وقد بورك له في نسله فكان العلم والأدب والفضل في أبنائه وحفدته. توفي رحمه الله بمرو سنة ٢٠٢ه. فكان سبويه واليزيدي لهما دور واشتراكية في هذه الطبقة، ومن مزاياها[٦٩] :

أ) استكمال فكرة حول قواعد اللغة العربية.

ب) تدوين الكتب.

ت) مداومة المناقشة والبحوث.

٦. الطبقة السادسة

أ. الأخفش الأوسط

---

[٦٧]Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٥٦.

[٦٨]محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١٠٤.

[٦٩]نفس المرجع، ٥٧.

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة فارسي مثل سبويه مولى بني مجاشع بـــن دارم أوسط الأخافشة الثلاثة المشهورين، ولد ببلخ وأقام بالبصرة لطلب العلم وتلقى مـــع سيبويه عن جل شيوخه سوى الخليل، ثم أخذ عنه بعد المشاركة مع كبر ســـنه عنـــه فكان أنحى تلاميذه. وهو من أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، فإنه كان عالمـــا بلغات العرب، وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء، فخالف أستاذه سبويه في كثير مـــن المسائل، وحمل ذلك عنه الكوفيون.[٧٠] ففتح للكوفيين أبواب الخلاف علـــى ســـبويه وأستاذه الخليل. ويقول الجاحظ إنه كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر، له مؤلفات كثيرة في النحو مثل المقاييس والأوسط، وقد ترك البصرة إلى بغداد آخـــر عمره، ولا يزال الطلاب يقبلون من كل حدب على دروسه وإملاءاته حتى توفي رحمه الله ببغداد سنة ٢١٥ه.

ب. قطرب

هو أبو علي محمد بن المستنير، مولده بالبصرة والمربى وتلقى اللغة والنحو عن عيسى بن عمر وسيبويه وغيرهما إلا أن اتصاله بسيبويه أكثر، كان كلما خرج سيبويه من بيته سحرا وجده على بابه فقال له: إنما أنت قطرب ليل، فأطلق عليه ولصق بـــه، حذق الجدل والكلام ومال إلى مذهب المعتزلة،[٧١] فهو عالم من النحاة حتى ازدهر فيه فاتخذه الرشيد ليؤدب أبناه الأمين والمعمون.[٧٢] له تصانيف كثيرة، منها في النحو مثل كتاب العلل وكتاب الإشتقاق في التصريف توفي ببغداد عام ٢٠٦ه.

---

[٧٠] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارف، دون السنة.)،٩٥.

[٧١] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١٠٩.

[٧٢] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١),٥٩.

المزايا من هذه الطبقة[٧٣] :

أ) دقة ووسعة ووضوح الفكر.

ب) مصنفات كثيرة.

ت) الإعتماد على النفس في إظهار الآراء.

ث) القربة بالحكومة ورؤساء السياسية.

ج) تطوير العلوم.

٧. الطبقة السابعة

أ. الجرمى

هو أبو عمر صالح بن إسحق مولى بني جرم من قبائل اليمن، منشؤه ومولده بالبصرة، فتعلم عن شيوخها النحو واللغة، وسمع من يونس والأخفش الأوسط، ويقال أنه لم يلق سبويه، ونزل ببغداد في أوائل العقد الأول، وله كتب مختلفة في النحو والصرف، مثل كتاب المختصر في النحو وكتاب الأبنية وكتاب العروض. وكان عالما في النحو في عصره ويتداولون كتبه من بعده، وشرحوا كتابه المختصر مرارا. توفي رحمه الله ببغداد سنة ٢٢٥ه.

ب.التوزي

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هرون مولى قريش من توز اسم البلد بفارس تتلمذ بأبي عبادة، أبو عمر الجرمي، أبو زيد الأنصاري والأخفش. قال أبو العباس أوما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي كان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة وقد قرأ على الأصمعي وغيره.[٧٤]

---

[٧٣] نفس المرجع.

[٧٤] أبو طاهر المقرئ، *أخبار النحويين* (بيروت: موقع الوراق، دون السنة.)، ١٣.

وهو موظف الخليفة الواثق ثم تزوج أم أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل.[٧٥] واشتهر باللغة والأدب فكان أعلم بالشعر من المازني والرياشي. ولديه مصنفات كثيرة منها الأمثال النوادر، فعلت وأفعلت. اختلف بعض الناس عن وفاته، والأرجح أنه توفي ببغداد سنة ٢٣٨ه.

ج. المازني

وهو بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن كعب بن علي بن بكر بن وائل، وملده ومرباه بالبصرة، وتربي في بني مازن بن شيبان فنسب إليهم، وأخذ العلم عن أبي عبيدة وأبي زيد ولزم الأخفش وأخذ عنه كتاب سبويه. وقال بعض الناس لم يكن بعد سبويه أعلم من المازني في النحو، فالمبرد أحد تلميذه المشهور.

وكان المازني قطنا ذكيا، وعقد له الواثق والمتوكل منازرات بينه وبين علماء عصره ظهر فيها فضله وخصب عقله وقوة ذهنه وملكاته،[٧٦] ويقال إن الواثق جمع بينه وبين جماعة من نحاة الكوفة. ومن آرائه أن بعض أسماء الأفعال منصوبة بأعمال مضمرة، على أنها مفعولات مطلقة، فهيهات وشتان مثلا مفعولان مطلقان لفعل محذوف تقديره بعد. ولديه مألفات كثيرة، منها: التصريف، ما يلحن به العامة، علل النحو وغيرها.[٧٧] واختلف في سنة وفاته والراجح أنها سنة ٢٤٩ه بالبصرة.

د. أبو حاتم السِجِسْتاني

وهو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم بن يزيد الجزمي السجستاني، نشأ بالبصرة وصار عالما من علماء القرآن واللغة والأدب، أخذ عن أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة، وقرأ كتاب سبويه مرتين على الأخفش.[٧٨] وكان السجستاني بسيط في

---

[٧٥] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١),٦٠ .

[٧٦] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (مصر: دار المعارف، دون السنة.)، ١١٦.

[٧٧] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٦١-٦٢.

[٧٨] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١١١.

حياته ينفق ما له من الأموال كل يوم دينارا وقرأ القرآن حتى يختمه في أسبوع واحد، له مصنفات مختلفة منها: إعراب القرآن، القراءت، المقـــاطع، المبـــادئ، اخـــتلاف المصارف، المختصر في النحو، لحن العامة، المقصور والممـــدود، المـــذكر والمؤنـــث، الإشباع، الهجاء، الفصاحة، الشجر والنبات[٧٩] وغيرها من الكتب التي كفى للكاتـــب ذكر بعضها. توفي رحمه الله في رجب سنة ٢٥٠ه.

د. الرِّياشِي

هو أبو الفضل العباس بن الفرج مولى محمد بن ســـليمان الهـــاشمي، ولقـــب بالرياشي لأن أباه كان عبدا لرجل من جذام اسمه رياش،[٨٠] مولده ومنشأه بالبصـــرة، أخذ النحو عن المازني وروى كثيرا من الأصمعي وأبي عبيدة، وأخذ عنه آراءه المبرد، ابن دريد، إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا. ومعروف عند الناس أنه زهـــد في حياتـــه واستفاد أوقاته كثيرا للعلم، قتل وهو يصلي الصبح في موقعة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ للهجرة شهر شوال في خلافة المتوكل.

المزايا من هذه الطبقة[٨١] :

أ) هناك تفصيل وتفريق بين النحو والصرف.

ب) عدة العلماء يستخدمون طريقة التقدير.

ت) لا يستخدم الأمثلة لغير العربية.

ث) الإعتماد على رأء النفس دون اشتراك آراء العلماء من قبل.

ج) كثرة المناظرة بين العلماء.

ح) كثرة المصنفات في أية علوم كانت.

---

[٧٩] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١),٦٢.

[٨٠] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١١٢.

[٨١] نفس المرجع.، ٦٣.

٨. الطبقة الثامنة

أ. المبرّد

إسمه الكامل أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسن بن سليم بن سعد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن حارث بن عمر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن العوث،[٨٢] ولد بالبصرة سنة ٢١٠ وقيل ٢٠٧ وقيل سنة ١٩٥ للهجرة. وأخذ النحو عن الجرمي والمتزني وأبي حاتم وغيرهم، فأما سبب تلقيبه بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتابه سأله عن دقيقه فأجاب أحسن جواب، فقال له المازني قم فأنت المبرِّد أي المثبت للحق. يقول الأزهري " كان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه"[٨٣].

ومن آرائه الغريبة أنه جوز ظهور كان بعد أما في نحو أما أنت منطلقا انطلقت، وهو معروف بالبخل وزعم أن الغنى بسبب كثرة التدخير فأما المسكين لسبب كثرة الإعطاء. وله مصنفات كثيرة منها:[٨٤] نسب عدنان وقحطان، كتاب الفاضل وكتاب الكامل، كتاب المقتضب في النحو، كتاب االإشتقاق وكتاب معاني القرآن وكتاب التفسير وكتاب المدخل إلى سبويه وكتاب شرح شواهد الكتاب وكتاب إعراب القرآن. توفي ببغداد يوم الإثنين ٢٨ ذي الحجة سنة ٢٨٥ وقيل ٢٨٦ للهجرة.

---

[٨٢] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١),٦٣.

[٨٣] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف،١٩٩٧)، ١١٣.

[٨٤] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (مصر: دار المعارف، دون السنة.)، ١٢٤.

من المزايا هذه الطبقة[٨٥] :

أ) تصنيف الكتاب حسب أراء النفس.

ب) استخدام آراء العلماء السابقة في بعض البحوث.

ت) استخدام طرائق جديدة في القواعد في النحو القياس، السماع، التعليل، العوامل والمعمولات.

ب. مدرسة الكوفة

كان أبو جعفر الرؤاسي أوّل من من الكوفين الذي طلب علم النحو، وهو طلب العلم في البصرة على أئمتها قرأ على أبي عمرو بن العلاء وعلى عيسى بن عمر الثقفي وعاش بالبصرة غير معروف[٨٦]. وكانت بداية مدرسة الكوفة بدءا حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسما صورة علم النحو ووضعا أسسه وأصوله وأعداه بحذقهما وفطنتهما لتكون له خواصه التي يستقل بها عن النحو البصري ليكون مرتبين لمقدماته ومدققين في قواعده ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه[٨٧]. أما مشاهير النحويين من الكوفيين فسيذكرهم الباحث في بحثه على حسب طبقاتهم وهم كما التالي:

---

[٨٥] Muhammad Al-fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٦٤.

[٨٦] سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، *من تاريخ النحو العربي* (مكتبة الفلاح: دون المطبع، دون السنة)، ٤١.

[٨٧] أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، *المدارس النحوية* (دار المعارف: دون المطبع، دون السنة)، ١٥٤.

١. الطبقة الأولى

أ. معاذ الهراء

كان إسمه الكامل أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرّاء توفي سنة ١٨٧ه. وهو تاجر ونحوي ومعلّم في النحوي لأولاد عبد المالك بن مروان وهو أيضا من أساتذة الكسائي وإمام الكوفيين في النحو واللغة[٨٨]، لقب بالهراء لأنه يبيع الثياب الهروية، قال السيوطي أنه أول من صنّف وألّف التصريف. ولديه كتب في النحو لكن ضاعت كلها كما ضاعت كتب الكوفيين، وهو صنف كتبه في أيام بني أمية.

ب.الرؤاسي

إسمه أبو جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي لقب ب"الرؤاسي" لأنّ له رأس كبير، وهو طلب العلم في البصرة على أئمتها وكان أول كوفي ألف في العربية، وكتابه "الفيصل"[٨٩] وهو نشأ بالكوفة ثم رحل إلى البصرة، فأخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره من علماء البصرة الطبقة الثانية ويعد من قراء الكوفيين وله كتب وهي : كتاب التصغير، الإفراد والجمع، الوقف والابتداء، معاني القرآن.

ثم انتقل إلى بغداد, فعاش في قصر الرشيد مؤدبا للأمين والمأمون، ونال الحظوة وأقبلت عليه الدنيا: يخدمه وليا العهد، ويعنى به ويعوده الرشيد نفسه. وقيل هو أول من وضع النحو في الكوفة، لأنه قد ظهر من يده الكسائي والفرّاء، ولكن الشوقي ضيف قال أن من أسس النحو الكوفي هو الكسائي والفراء لأنهما الذان نظّم النحو في الكوفة[٩٠].

---

[٨٨] محمد عبد العزيز النجار، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* (مؤسسة الرسالة، المكتبة الشاملة: الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ١١/١.

[٨٩] سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، *من تاريخ النحو العربي* (مكتبة الفلاح، دون السنة)، ٤١-٤٢.

[٩٠] Muhammad Al-fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٧٠.

٢. الطبقة الثانية

أ. الكسائي

إسمه الكامل أبو الحسن علي بن حمزة مولى بني أسد، فارسي، سئل عن لقبه بالكسائي فقال: "لأني أحرمت في كساء"،[٩١] ولد بالكوفة سنة ١١٩ه، ونشأ بها وهو أعجمي، يأخذ من الروايات التي رواها المترجمون له، أنه كان قارئا قبل تعلمه النحو، وكان إمام الناس في القراءة بعد أستاذه حمزة، وكان أحد الأعلام الذين يرجع إليهم الناس في القراءة. تعلم اللغة العربية والقراءة، فمن شيوخه من القراء فكثيرون منهم: حمزة بن حبيب الزيات، محمد بن أبي ليلى، عيسى بن عمر الهمداني، وأبو بكر بن عباس. فمن النحاة منهم: معاذ بن مسلم الهراء، أبي جعفر الرؤاسي من الكوفيين، عيسى بن عمر الثقفي، والخليل بن أحمد الفراهيدي من البصريين. أما تلاميذه فكثيرون منهم: الفراء، القاسم بن معن، علي ابن المبارك، هشام بن معاوية الضرير سلموية، اسحاق البغوي، أبا مسحل بن حريش، وقتيبة النحوي.

ومن آرائه: أن "ما" في قولهم "نعما هي[٩٢]" معرفة تامة بمعنى الشيء. ثم انتقل الكسائي إلى بغداد وسكن في قصر الرشيد ويؤدب ولديه الأمين والمأمون،[٩٣] فمن مصنفاته: كتاب معاني القرآن، كتاب مختصر النحو، كتاب القراءات، كتاب مقطوع القرآن وموصوله، كتاب اختلاف العدد، كتاب الهجاء، كتاب النوادر الأوسط، كتاب النوادر الكبير، كتاب هاءات الكناية في القرآن الكريم، كتاب الحدود في النحو، كتاب أشعار المعاياة وطرائقها، كتاب الحروف وكتاب ما تلحن فيه العوام.

---

[٩١] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١١٦.

[٩٢] القرآن الكريم: سورة البقرة ٢/٢٧١.

[٩٣] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (مصر: دار المعارف، دون السنة.)، ١٨٣.

توفي رحمه الله سنة ١٨٩ه في رحاله إلى طوس، فقال الرشيد: اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه.[٩٤]

المزايا من هذه الطبقة[٩٥] :

أ) البحث العميق.

ب) استخدام استراتيجية للحصول على العلوم.

ت) المناقشة والبحوث بمذهب البصرة.

ث) الكتابة والتدوين.

٣. الطبقة الثالثة

أ. الأحمر

إسمه الكامل أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بالأحمر، كان جنديا من رجال النوبة على باب الرشيد، أخذ العلم عن الكسائي، قال له ثعلب: أنه حفظ أربعة آلاف شهيد عن النحو، وهو علم من النحاة حتى عرفه خليفة الرشيد ليعلم أولاده، وكان الأحمر يقظا فطنا فأجاد التعلم والتعليم حتى بز أصحاب الكسائي، وتبوأ مكانته، ونعم برفهنية العيش.

وقد أملى شواهد نحوية واجتمع عليه الناس، وأما تصنيفه يعني: كتاب مقايس التصريف، تفنن البلغائي. انتقل رحمه الله إلى رحمة ربه في أدائه الحج سنة ١٩٤ه[٩٦]

ب. الفرّاء

---

[٩٤] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١١٦.

[٩٥] Muhammad al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١),٧٤ .

[٩٦] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١١٩.

إسمه الكامل أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان، مولى بني أسد، لقب بالفراء "لأنه كان يفري الكلام". ولد بالكوفة سنة ١٤٤ه وتوفي سنة ٢٠٧ه في أثناء رحاله إلى مكة. وكان الفراء قد ملأ حياته بطلب علم القراءة، والتفسير، والشعر من شيخه أبو بكر بن عياس وسفيان بن عيينة. أما شيخه في اللغة والنحو هو أبو جعفر الرؤاسي و الكسائي. وقد عاش الفراء في زمن كان علم الكلام قد خطا خطوات واسعة.[٩٧] فمن الذين أخذوا عنه منهم: سلمة بن عاصم (ت ٢٧٠ هـ), أبو عبد الله الطوال (ت ٢٤٣ هـ)، محمد بن عبد الله بن قادم (ت ٢٥١ هـ)، أبو عبد الله القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، أبو عبد الله محمد بن الجهم السري (ت ٢٧٧ هـ)، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي (ت ١٤٣ هـ)، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ١٤٤ هـ). فمن آرائه في النحو، أنه أجاز مثل قولهم: ضرب غلامه زيدا، بنصب زيد، وهو الذي منعه الجمهور من النحاة، لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة. وأما مصنفاته: آلة الكتاب، اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، الأيام والليالي والشهور، البهي أو البهاء، كتاب التحويل، كتاب التصريف، الجمع والتثنية في القرآن، الجمع واللغات، كتاب الحدود، حروف المعجم، الفاخر، فعل وأفعل، لغات القرآن، ما تلحن فيه العامة، المذكر والمؤنث، مشكلة اللغة الصغير، مشكلة اللغة الكبير، المصادر في القرآن، معاني القرآن، المقصور والممدود، كتاب الملازم، كتاب النوادر، كتاب الهاء، كتاب الواو، كتاب الوقف والإبتداء، كتاب يافع ويفعه، غريب الحديث، الكافي وغيرها من المؤلفات يؤلف ويفيض علمه حتى توفي سنة ٢٠٧ه في رحاله إلى مكة

---

[٩٧] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (مصر: دار المعارف، دون السنة.)، ١٩٢.

ج. هشام الظاهر

إسمه الكامل أبو حسن علي ابن مبارك ، أما اسمه "اللحيـــان" هـــو لحرمتـــه لوجود اللحيان في وجهه الكريم. يأخذ العلم عن الكسائي وأبي يزيد وعبيدة وغيرهم. توفي سنة ٢٢٠ه[٩٨].

د. اللحياني

إسمه الكامل أبو الحسن علي بن المبارك من بني لحيان، فاللحيان لقب احتراما للحيته، أخذ عن الكسائي، أبي زياد وأبي عبيدة، وله كتاب النوادر،[٩٩] توفي سنة ٢٢٠ للهجرة.

المزايا من هذه الطبقة[١٠٠] :

أ) كثير التأليفات سواء كانت دينية أو لغوية.

ب) بداية التركيز في كتابة النحو منفصلة.

ت) اهتمام خاص حول اللحن على شكل العام ثم هناك المحاولة لإصلاحه.

ث) ظهور المصطلحات في مذهب الكوفة.

٤. الطبقة الرابعة

أ. ابن سعدان

أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير، كان من النحاة الكوفيين الموثوق بهم؛ عالما بالعربي والقراءة، وقد أخذها عن أهل مكة والمدينة وغيرهما، وكان يقرأ بقراءة حمزة، وصنف كتابا في النحو والقراءات؛ له ولد اسمه إبراهيم، كان من أهل العلم والفضل. مات ابن سعدان يوم الأضحى سنة: ٢٣١هـــ.

---

[٩٨] Muhammad Al-fitra Haqiq, Biografi Ulama Nahwu (jombang: Darul Hkmah, ٢٠١١), ٧٦.

[٩٩] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٧)، ١١٩.

[١٠٠] Muhammad al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١), ٧٦.

إسمه الكامل أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير، ولد ببغداد سنة ١٦١ ه وتوفي سنة: ٢٣١هـ. ونشأ بالكوفة وهو من النحاة الكوفيين الموثوق بهم عالما بالعربي والقراءة، وقد أخذها عن أهل مكة والمدينة وغيرهما وكان يقرأ بقراءة حمزة وصنف كتابا في النحو والقراءات[١٠١].

ب. الطوال

إسمه الكامل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال النحوي، وهو من أهل الكوفة وأحد أصحاب الكسائي والفراء، وقدم بغداد وأقرأ فيها، وكان حاذقًا بارعًا في إلقاء المسائل العربية، ولم يشتهر له تصنيف، وتوفي سنة ٣٤٣هـ[١٠٢].

ج. ابن قادم

إسمه الكامل أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، كان نشأ في الكوفة وهو أستاذ ثعلب، كان عالما ذكيا، أخذ النحو عن الفراء وثعلب حتى حذق النحو وتعليله، وله مؤلفات في النحو، منها: الكافي والمختصر، توفي ببغداد سنة ٢٥١ه[١٠٣].

المزايا من هذه الطبقة: كانت سمات هذه الطبقة مثلما كانت سمات الطبقة الثالثه إلا أنه قد وجد في هذه الطبقة الصرف.

---

[١٠١] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون السنة)، ٣٤٨/٣.

[١٠٢] محمد عبد العزيز النجار، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* (مؤسسة الرسالة: المكتبة الشاملة، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٣١/٢.

[١٠٣] Muhammad Al-Fitra Haqiqi, *Biografi Ulama Nahwu* (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠١١),.٧٧

٥. الطبقة الخامسة

أ. ثعلب

اسمه الكامل أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد المعروف بثعلب مولى بني شيبان, فارسي، ولد ببغداد سنة ٢٠٠ للهجرة، تتلمذ عن ابن الأعرابي، ابن قادم، سلمة وابن عاصم وغيرهم، حفظ كتب الكسائي والفراء واستطاع أن يقرأ كتاب سبويه بنفسه، منذ صغاره تعلم أنواع العلوم، القراءة، حفظ القرآن والشعر. وله مصنفات وهي[١٠٤] : مجالس ثعلب، والفصيح، وقواعد الشعر، وإختلاف النحويين، ما ينصرف وما لا ينصرف، وحد النحو. وكان توفي ببغداد سنة ٢٩١ه.

المزايا من هذه الطبقة:

أ) المعرفة المتنوعة (النحو، واللغة، والبلاغة، وغيرها...).

ب) كثرة الفنون من العلوم المكتوبة.

---

[١٠٤] نفس المرجع.